منبر المجلة

• منقذ البشرية :

جاءنا من الاستاذ السيد عبد المقصود الجبالى وكيل المشيخة الصوفية العامة كلمة بهذا العنوان قال فيها :

فى اليوم الثانى عشر من ربيع الاول من عام الفيل سنة ٥٧١ م فى هذا اليوم الأغر عند انبلاج ضوء النهار سطع من جزيرة العرب ذلك النور الالهى نور النبى العربى الهاشمى القرشى . فى هذا اليوم المبارك استهل على العالم منقذ البشرية وفتحت أبواب السماء وتدلت النجوم ولفت المولود الذى سعد به الوجود فى بردة ضيائها وعدت على المنابر أصوات البشرى بولادة سيد البشر فنكست من الشرك الاعلام وخمدت لفارس النيران وتصدع لكسرى الايوان فى هذا اليوم الاغر ولد سيد بنى آدم .

فحق للمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها أن يحتفلوا بذكرى منقذ البشرية من الضلال وهادى النفوس ومطهرها من الغواية والاهواء وأن يستمدوا من روحه الطاهرة وفضائله السامية ودينه القويم وكتابه الحكيم قوة يملكون بها نواصى الزمن ويعلون بها فوق رؤوس الامم ليبلغوا رسالة الاسلام وينشروا فى العالم راية العدل والسلام لينقذوا الشعوب المستضعفة من جبروت الظالمين واستبداد الغاصبين لينعم الناس بالامن على أرواحهم ومعتقداتهم وأموالهم ويوجهوا أقوامهم الى العمل على مصلحة الانسانية العامة وما أجدر المسلمين بهذه المنزلة من السيادة والعظمة اذ صاروا على هدى نبيهم وقد وعدهم الله تعالى بها فى كثير من آيات كتابه الحكيم فقال جل شأنه (**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى أرتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا**) .

بأبى أنت وأمى يا رسول الله هاهو اسمك المقدس لا يزال مرفوعا فوق الاسماء . وهاهو ذكرك السامى يدوى فى جميع الارجاء وهاهى محبتك التى لا يزاحمك فيها ولد ولا نفس ولا مال لا تزال تخفق بها قلوب مئات الملايين من أمتك فى أنحاء المعمورة والالسن تردد هذا الحب العميق ..

صلاة وسلاما عليك فى كل صباح ومساء وبين كل عشية وضحاها وحين

يظهرون وفى صلواتهم ومعابدهم وأحاديثهم فزادك الله كمالا فوق كمالك جزاك الله عن أمتك وعن الانسانية خير الجزاء ٠

٠ أكرم ميلاد :

تلقينا من الاستاذ أحمد السباعى الجبرى رسالة عن المولد الشريف جاء فيها :

حبيب الى النفس الوادعة المطمئنة ، النفس القانتة الصافية ، النفس الصوفية المستنيرة المستبشرة أن تتحدث دائما عن السيرة النبوية الكريمة اذ هى مشكاة النور ونبراس الهدى يستضاء بها فى مدلهمات الشكوك والاوهام ، فتجنب الانسان مزالق الهوى والشيطان وتعصمه من التردى فى مهاوى الرذيلة لهذا كان جديرا بل واجبا بل لزاما أن يستقبل العالم الاسلامى فى ربوع الارض قاطبة من مشرقها الى مغربها ٠ بكل تجلة وتقدير واحترام ، أكرم ميلاد ٠ لأكرم مولود ، جاء هذا الوجود انه مولد النور الذى أشرق على صفحات البسيطة ٠ فأضاء جنباتها ، انه مولد الهدى الذى قاد البشرية انه مولد القوة التى حطمت دعائم الباطل فأصبح هشيما تذروه الرياح ، انه مولد الجهاد والحرية الذى دك صرح الذل والعبودية ، وعلم البشرية كلها كيف تسعد ، وكيف تسير قدما الى حياة أشرف وأفضل ، وجعل الناس سواسية كأسنان المشط لا تفاضل بينهم الا بالتقوى « **ان أكرمكم عند الله أتقاكم** » ٠٠

نعم ياأخى المسلم ، حق على العالم أجمع فى بقاع المعمورة أن يطأطئوا هاماتهم إجلالا واكبارا واحتراما لهذا الميلاد الكريم ٠ ميلاد سيد السادات الصادق الامين والسيد المعصوم سيدنا « **محمد بن عبد الله** » عليه الصلاة وأزكى السلام ٠٠

ان قلوب المؤمنين التى غمرها نور الايمان ٠ وأرواحهم التى هامت حبا بهذه الذكرى التى عطر الكون شذاها لتهتز فرحا واستبشارا ، وتمتلىء ثقة واطمئنانا اذ أنها كانت ايذانا بزوال الظلم ونبذ عبادة الاوثان وكانت فاتحة عهد جديد لدين جديد ، هبط نوره على الارض ٠ فاهتز عطفاها وتمايلت طربا وابتهاجا بمقدم خير البرية وسيد البشر سيدنا « **محمد** » صلى الله عليه وسلم ، ولا عجب فهو الثقة الربانية والرحمة الالهية أرسله الله على حين فترة من الرسل ليمحوا به الجهالة ويزيل من القلوب ظلام الضلالة وكانت رسالته رحمة للعالمين وصدق الله عز قوله « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » ٠

ولكم كان بودى أن أرى المسلمين جميعا – خاصة شبابنا المؤمل للغد والمرتجى لخير الوطن – أن ينهلوا من معين السيرة النبوية الكريمة ، ويرتوا من نبعها الصافى ، فتتهذب طباعهم ٠ وترق قلوبهم وتصفو نفوسهم ٠

فتسموا ماشاء الله لها أن تسمو فى مدارج الكمال الانسانى فيصلح حالنا كما صلح حال سلفنا الصالح . ويستقيم أمرنا ونعيش فى وطننا أحرارا أعزة كراما كما عاشوا سادة كراما .

يجب علينا أن نذكر دائما - والذكرى تنفع المؤمنين - كلما مرت بنا ذكرى ميلاد رسولنا الكريم أنه حمل مشعل الجهاد مع قلة من صحابته الكرام فجاهدوا وكافحوا وناضلوا نضال الابطال حتى كانت كلمة الله هى العليا . وكلمة الذين كفروا السفلى ..

أول من تكلم فى التصوف

وأرسل الينا الأستاذ محمد بن أحمد الوزانى ناظر الابتدائية بمنفلوط حديثا عن أول من تكلم فى التصوف :

هذا عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم تطلق فى زمنهم لفظة التصوف بحال من الأحوال . وانما كان وصفهم العام الزهد فى الدنيا مع الاجتهاد فى العبادة . ثم ظهر فى أوائل القرن الثانى للهجرة من التابعين جماعة من زعماء التصوف . ومن أشهر هذه الطائفة سيدى الحسن البصرى .. وهو أول من تكلم فى هذا العلم ، ودعا اليه . فكان الغالب فى مواعظه التحدث عن آفات القلوب ورذائلها . وتراه يتوسط بين أصحابه فى مسجد البصرة ، ويذكرهم ، ويعظهم فى الله تعالى حتى قال فى حقه الامام أبو سعيد ابن الأعرابى معاصره : لم يبلغنا ان أحدا ممن تكلم فى هذه المذاهب (يعنى أحوال النفس) ودعا اليها وزادنى بيانها وترتيبها ، وصفات أهلها مثل الحسن البصرى .

وقد شهد له أيضا الامام على كرم الله وجهه حين دخل المسجد ، فوجد القصاص بالمسجد ، فاقامهم جميعا ، الى أن وصل الى الحسن البصرى فقال له : يا فتى . انى سائلك ، فان أجبتنى ، والا أقمتك كما أقمت أصحابك ، فقال له : ما فساد الدين ؟ قال : الطمع . قال : ما ملاك الدين ؟ قال : الورع . فقال له : اجلس فمثلك من يتكلم على الناس .

وكان أمامنا البصرى رضى الله عنه صاحب فقه ، ورواية فى الحديث ، وفهيم بالقرآن الكريم ، وفوق هذا كان يعقد فى منزله مجلسا يتكلم فيه عن طائفة مخصوصة ، ، يتوسم فيهم الذكاء والفطنة ، ويعهد فيهم القدرة على العمل ، فكلمهم عن مسائل فى هذا الفن مثل : مقام المحبة ، وقوة اليقين ، وسر الاخلاص ، وحال المراقبة مع الله تعالى ، ومحاسبة النفس وشدة التعلق بذكر الله تعالى . وقد حدث مرة حديثا غريبا ، فقام اليه رجل . وقال : يا أبا سعيد .. علمك بهذا عمن ؟ قال : ما تصنع بعمن ؟ .. أما أنت ، فقد نالتك عظته ، وقامت عليك حجته .

وقد تخرج من مجلس الحسن طبقة ربانية عالمة ، ذكية النفس ، طاهرة القلب ، منهم مالك بن دينار وحبيب العجمى وعبد الواحد بن زيد وغيرهم